Misan Journal of Political and International Studies
مجلـــة ميسان للدراسات السياسية والدولية
ISSN (Print): 3007-620X , ISSN (Online): 3007-6218

المجلد (1) العدد (1) كانون الأول/ديسمبر2025

Vol. (1) No.,(1) December2025

مراجعة مقال : Article Review

بعنوان " واقع مراكز الفكر والبحث العربية وعلاقتها بصنع القرار"

للباحث: محمود محمد السيقلي

على الرابط الالكتروني :https://democraticac.de/?page_id=37575

مراجعة : م. د علي حسن هويدي

كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

https://orcid.org/0009-0006-5873-739X

ali.h@copolicy.uobaghdad.edu.iq

10.65441/umisa.2025.01121

مـن بـين الكتابـات التـي تناولـت هـذا الموضـوع، الدراسـة التـي نشـرها الباحـث مـن المغـرب، تحـت عنـوان: " واقـع مراكـز الفكـر والبحـث العربيـة وعلاقتهـا بصـنع القـرار".. تباينـات وتقاطعـات المواقـف والتوجهـات"، والمنشـورة علـى الموقـع الإلكترونـي لمجلـة العلـوم السياسية والقانون برلين – المانيا ،العدد23،المجلد04/تموز2020،المركز الديمقراطي العربي.

وقـد تضـمنت الدراسـة التـي ذكرهـا الباحـث فضـلاً عـن المقدمـة والخاتمـة محـورين رئيسـيين، فجـاءت المقدمـة ليؤكـد فيهـا الباحـث ان هنـاك تفاعـل ضـمن بيئـة إقليميـة وعالميـة سِـمتها التغييـر والتعقيـد والتشـابك ، اذ ان مراكـز البحـوث ومـا تلاهـا مـن تحـولات فـي بنيـة النظـام الـدولي وظهـور القـوى الصـاعدة فـي العلاقـات الدوليـة ، التـي زادت مـن حـدة التنـاقض والتنـافس بـين هـذه القـوى الصـاعدة ونضـيرتها الغربيـة المتمثلـة بالولايـات المتحـدة الامريكيـة ، إلـى الحـد الـذي شـاع فيـه تصـور يؤسـس لانقسـام عـالمي مـا بـين غـرب آخـذ بالتراجع والضعف ، وشرق يتجه نحو الصعود .

لقـد جـاء نشـر هـذه الدراسـة لمـا لهـا مـن أهميـة علميـة وقيمـة معرفيـة هامـة للموضـوع المتنـاول، لا سـيما وأن صـاحبها الباحـث محمـود محمـد السـيقلي مـن البـاحثين العـرب المعـروفين بتوجهـاتهم الفكريـة وكتابـاتهم المنتقـدة للوضـع الـدولي السـائد، والمناديـة بتغييـر فـي هيكـل وبنيـة النظـام الـدولي بمـا يتناسـب مـع طبيعـة التحـديات التـي أصـبح يشـهدها العـالم، ولمواجهـة حالـة العجـز والهشاشـة التـي تميـز النظـام العـالمي بصـورته الحاليـة، الـذي تهـيمن عليـه الولايـات المتحـدة الأمريكيـة كمركـز جيوسياسـي اسـتراتيجي للغـرب، ولكنهـا تلقـى فـي الوقـت الحاضـر منافسـة شـديدة مـن مجموعـة مـن القـوى المعروفـة بـالقوى الصـاعدة مثـل الصـين وروسـيا والهنـد وبقيـة دول ، والتي تسعى لإعادة بناء نظام دولي أكثر تعددية ومرونة وعدالة بحسب خطابات صناع القرار فيها وكتابات أكاديمية.

علـى الـرغم مـن اتسـاع وتنـوع مراكـز البحـوث والفكـر التـي اشـتملت عليهـا الدراسـة، إلا أن الباحـث قـد وفـق إلـى حـد كبيـر فـي عـرض وتحليـل مواقفهـا وتوجهاتهـا مـن التطـور الاسـتراتيجي الخطيـر الـذي تشـهده المنطقـة فـي اعقـاب تغييـرات النظـام الـدولي ، مبينـاً خلفيـات وخصـائص موقـف كـل منهـا والعوامـل المتحكمـة فـي توجهاتهـا والعراقيـل المقيـدة لهـامش مناورتهـا وتأثيرهـا فـي مجـرى الأحداث.

كمـا ضـرورة ان يركـز الباحـث علـى ان مراكـز الفكـر والبحـوث مـن أهـم الأدوات التـي تسـاهم فـي تشـكيل السياسـات العامـة وصـناعة القـرار فـي الـدول المتقدمـة، ولكـن فـي الـدول العربيـة، تأخـذ هـذه المراكـز شـكلًا مختلفًـا، وتواجـه تحـديات هيكليـة وسياسـية وتقنيـة تـؤثر فـي قـدرتها علـى التـأثير الفعّـال. مـن خـلال الدراسـات البحثيـة وتحليـل البيانـات، تقـوم مراكـز الفكـر بتزويـد صـناع القـرار بـالتحليلات والتوصـيات التـي يمكـن أن تسـهم فـي تحسـين السياسـات العامـة. إلا أن فاعليـة هـذه المراكـز فـي العـالم العربـي لا تـزال

محدودة بسبب العديد من التحديات. في هذا السياق، يتطلب الأمر تقييم واقع هذه المراكز، ودورها في التأثير على صنع القرار، وكيفية تعزيز فاعليتها لتكون أكثر تأثيرًا في رسم السياسات التنموية والاجتماعية.

ومن هنا ادرك المقال في ان ظهور مراكز الفكر في العالم العربي في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، مع توسع الجامعات والمراكز البحثية التي تم تأسيسها في تلك الفترة. ففي مصر، تأسس "معهد البحوث والدراسات العربية" عام 1952، وكان يهدف إلى تعزيز الفكر العربي من خلال إجراء بحوث متعلقة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وكان هذا المعهد يعتبر مركزًا للدراسات الأكاديمية التي تهدف إلى تطوير المجتمع العربي.

في لبنان، تأسس "مركز دراسات الوحدة العربية" في عام 1975 وكان يهدف إلى تعميق الروابط بين الدول العربية وتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في إطار الوحدة العربية. على الرغم من أن هذه المراكز كانت تهدف إلى تحسين الأوضاع العربية من خلال البحث العلمي، فإن دورها لم يكن دائمًا مؤثرًا في صناعة القرار بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي تواجهها الدول العربية.

وبعد حقب متواليه ركز الباحث في، تطورت مراكز الفكر العربية بشكل تدريجي، ولكنها ما زالت تواجه صعوبات تتعلق بالاستقلالية والتمويل. في العقد الأخير، ظهرت العديد من المراكز البحثية التي تم تأسيسها في الخليج العربي مثل "مركز قطر للدراسات" و"مركز الإمارات للدراسات"، التي تسعى لتطوير أبحاث متعلقة بالقضايا الاقتصادية والسياسية في المنطقة.

كما ويجب على الباحث الغوص في التمويل الذي يعتبر من أبرز التحديات التي تواجه مراكز الفكر في العالم العربي. فمعظم المراكز تعتمد على التمويل الحكومي أو المنح الأجنبية، ما يضعها تحت تأثير جهات تمويلية قد تؤثر في استقلاليتها. فعلى سبيل المثال، قد تكون مراكز الفكر التي تتلقى تمويلًا من الحكومات عرضة لتوجيه أبحاثها لتتماشى مع توجهات الحكومة السياسية، مما يحد من قدرتها على تقديم توصيات نزيهة أو نقدية.

الهيكل التنظيمي لبعض مراكز الفكر في العالم العربي قد يعاني من البيروقراطية الزائدة، مما يؤثر في سرعة تنفيذ المشاريع البحثية. وفي العديد من الحالات، تواجه هذه المراكز تأخيرات في اتخاذ القرارات أو تنفيذ الأبحاث بسبب التوجهات الإدارية المعقدة، مما يقلل من تأثير أبحاثها في الوقت المناسب.

العديد من مراكز الفكر في العالم العربي تعمل في بيئات تفتقر إلى الحريات الأكاديمية الكافية. ففي بعض البلدان، يُفرض قيود على الأبحاث التي تتعلق بالقضايا السياسية أو الدينية الحساسة. وهذا يؤدي إلى غياب التفاعل مع قضايا قد تكون حاسمة في تحقيق تقدم سياسي أو اجتماعي. وبالتالي، قد تصبح مراكز الفكر محكومة بما يمكن أن يُنشر، مما يؤثر في مصداقية نتائج أبحاثها.

ولابد هنا للباحث التطرق الى الاستقلالية المالية والفكرية لمراكز الفكر قد تكون مهددة في ظل التوجهات السياسية السائدة في بعض الدول العربية. في بعض الأحيان، يمكن أن تؤثر الحكومات أو الجهات الممولة في توجهات مراكز الفكر، مما يحد من قدرتها على تقديم تحليلات غير منحازة أو توصيات تعكس الواقع بدقة.

في بعض مراكز الفكر في العالم العربي، هناك نقص في الباحثين المتخصصين والمؤهلين في بعض المجالات التي تتطلب مهارات متقدمة. فقد تكون هذه المراكز بحاجة إلى المزيد من الباحثين الذين يمتلكون مهارات بحثية متقدمة في مجالات مثل العلوم الاجتماعية، الاقتصاد، والسياسة، بما يعزز قدرتها على تقديم نتائج بحثية دقيقة وفعّالة.

في كثير من الأحيان، تركز مراكز الفكر في العالم العربي على الأبحاث النظرية أو الأكاديمية، مما يحد من تأثير أبحاثها في المجالات العملية. على الرغم من أهمية الأبحاث النظرية، إلا أن غياب البحث العلمي التطبيقي قد يقلل من قدرتها على تقديم حلول عملية لمشاكل حقيقية تواجه المجتمع.

وبعد دراسة معمقة من قبل الباحث تم ملاحظة مراكز الفكر تُعتبر مصدرًا رئيسيًا للمشورة والتحليل لصناع القرار. على سبيل المثال، تقدم مراكز الفكر في العالم العربي تحليلًا معمقًا لظواهر سياسية واجتماعية معينة، مما يساعد صناع القرار في

فهم الوضع الراهن واتخاذ قرارات مدروسة. كما أن هذه المراكز تسهم في وضع استراتيجيات مبتكرة لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، بناءً على الأدلة والبيانات.

حيث يرى الباحث من الضرورة لمراكز الفكر أن تلعب دورًا حاسمًا في التأثير على السياسات العامة. ففي العديد من الدول العربية، تعمل مراكز الفكر على صياغة توصيات تتعلق بمجالات متنوعة مثل التعليم، الاقتصاد، والصحة العامة، التي تساهم بشكل مباشر في تحسين السياسات العامة. لكن، التأثير الفعلي لهذه المراكز يعتمد على مدى قدرة الحكومات على الاستجابة لتوصياتها، وفتح المجال لتنفيذ الأفكار المستخلصة من الأبحاث.

وختام ماتطرق اليه الباحث في هذا المقال هو تنظيم ورش عمل، ندوات، وأبحاث ميدانية، تساهم مراكز الفكر في زيادة الوعي العام بالقضايا الوطنية، وتشجيع المواطنين على المشاركة في صناعة القرار. كما أنها تتيح الفرصة للمجتمع الأكاديمي والجمهور العام للانخراط في الحوار حول السياسات المختلفة التي تؤثر في حياتهم اليومية.

References :

1. Dahman, Abdelhaq, et al. The Reality of Research and Think Tanks in the Arab Region: Needs, Effectiveness, and Impact. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2021.

2. Khaled, Walid. The Role of Research Centers in the Arab World: The Current Reality and the Conditions for Transition to Greater Effectiveness. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2015.

3. Al-Ardawi, Khaled Alawi. Activating the Role of Research Centers in Political Decision-Making in Iraq. Baghdad: Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, 2019.

4. Abdul Hai, Walid. The Role of Research Centers in Political Decision-Making in Jordan (1989-2010). Beirut: Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs, American University of Beirut, 2012.

5. Badr, Ashraf Othman. The Influence and Role of Think Tanks and Opinion Centers in Decision-Making within the Zionist Settler-Colonial System. Palestine: The Palestinian Forum, 2023.